



الاغتراب السياسي والإجتماعي في رواية "قناع بلون السماء" لـ"باسم خندقجي"

الاغتراب السياسي والإجتماعي في رواية "قناع بلون السماء" لـ"باسم خندقجي"

١ الاء يونس يابه خوشناو

Alaayouniss@gmail.com

٢ أ.م.د. صباح كريم مولود

Sabah.kareem@koyauniversity.org

قسم اللغة العربية، فاكلتي التربية، جامعة كويه، كويه، إقليم كردستان، العراق
قسم اللغة العربية، فاكلتي التربية، جامعة كويه، كويه، إقليم كردستان، العراق

الكلمات المفتاحية: الهوية، الاغتراب، السياسي، الاجتماعي، الرواية، قناع بلون السماء، باسم خندقجي.

كيفية اقتباس البحث

خوشناو، الاء يونس يابه. صباح كريم مولود ، الاغتراب السياسي والإجتماعي في رواية "قناع بلون السماء" لـ"باسم خندقجي"، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الأول ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ١٠ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

Political and social alienation in the novel "A Mask the Color of the Sky" by Bassim khandaqchi

1. Alaa Younis Yaba Khoshnaw

2. Dr. Sabah Kareem Mawloud

Department of Arabic Language, Faculty of Education, Koya University,
Koya, Kurdistan Region, Iraq

Department of Arabic Language, Faculty of Education, Koya University,
Koya, Kurdistan Region, Iraq

Keywords : Identity, alienation, political, social, a mask the color of the sky, by Basim Khandaqchi.

How To Cite This Article

Khoshnaw, Alaa Younis Yaba, Sabah Kareem Mawloud, Political and social alienation in the novel "A Mask the Color of the Sky" by Bassim khandaqchi, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2026, Volume:16, Issue 10.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

This study examines the conflict of political and social identity in Basim Khandaqchi's novel *A Mask, the Color of the Sky*, with particular focus on alienation as a central narrative and ideological structure. It argues that the novel presents alienation not as an individual or temporary experience, but as a complex condition produced by the interaction of occupation, social pressure, and the crisis of Palestinian identity. Using a descriptive-analytical approach, the study analyzes the representation of characters, symbols, and narrative discourse, especially the symbol of the "mask," which functions as a sign of double identity, forced adaptation, and inner division. The findings show that political alienation is reflected in the characters' loss of trust in political action, their sense of powerlessness under occupation, and their distance from dominant political narratives. Social alienation appears through isolation,



fear of social judgment, weakened human relationships, and the difficulty of expressing the self freely within the community. The study concludes that the novel offers a critical vision of Palestinian identity by showing that the struggle is not limited to confrontation with external colonial power, but also extends to conflicts within the self and society. In this sense, the mask becomes both a strategy of survival and a symbol of internal fragmentation. The concept of alienation is one of the most prominent concepts that has preoccupied human thought in the modern era, given its widespread presence in the fields of philosophy, psychology, and literature. This concept has acquired particular importance in contemporary literature, where it has become a means of expressing the human crisis in the face of profound political and social transformations that threaten stability and identity.

In the Palestinian context, alienation takes on more complex dimensions, as it is linked to the reality of occupation, loss of sovereignty, and social fragmentation, causing individuals to experience a dual state of separation: separation from themselves and separation from their surroundings. The novel *A Mask the Color of the Sky* is a rich narrative model that embodies this condition, offering a profound portrayal of a crisis-ridden human experience where political, social, and psychological dimensions intersect.

المخلص

يتناول هذا البحث دراسة الاغتراب السياسي والاجتماعي في رواية قناع بلون السماء للروائي باسم خندقجي، بوصفه ظاهرة مركبة تتداخل فيها الأبعاد النفسية والوجودية مع السياقات السياسية والاجتماعية. ويسعى البحث إلى الكشف عن الكيفية التي يصور بها النص الروائي الإنسان الفلسطيني بوصفه كائنًا مأزومًا يعيش حالة من الانفصال عن ذاته ومجمعه ونظامه السياسي. ويبين البحث أن الاغتراب في الرواية لا يقتصر على كونه تجربة فردية، بل يمثل بنية شاملة تحكم العالم السردى، حيث تتداخل أنماط الاغتراب السياسي والاجتماعي لتنتج حالة من التمزق الداخلي وفقدان الانتماء. كما يكشف عن الدور الرمزي لـ"القناع" بوصفه أداة تعبير عن الهوية المزدوجة والتكيف القسري مع واقع قاهر. ويخلص البحث إلى أن الرواية تقدم رؤية نقدية عميقة للعلاقة بين الفرد والبنى السياسية والاجتماعية، وتكشف أن الاغتراب هو نتيجة مباشرة لتشابك هذه البنى في سياق الواقع الفلسطيني. يُعدّ مفهوم الاغتراب من أبرز المفاهيم التي شغلت الفكر الإنساني في العصر الحديث، لما له من حضور واسع في مجالات الفلسفة وعلم النفس والأدب. وقد اكتسب هذا المفهوم أهمية خاصة في الأدب المعاصر، حيث أصبح وسيلة

الاغتراب السياسي والاجتماعي في رواية "قناع بلون السماء" لـ"باسم خندقجي"

للتعبير عن أزمة الإنسان في مواجهة التحولات السياسية والاجتماعية العميقة التي تهدد استقراره وهويته.

وفي السياق الفلسطيني، يتخذ الاغتراب أبعاداً أكثر تعقيداً، إذ يرتبط بواقع الاحتلال، وفقدان السيادة، والتشظي الاجتماعي، مما يجعل الإنسان يعيش حالة مزدوجة من الانفصال: انفصال عن ذاته، وانفصال عن محيطه. وتُعدّ رواية قناع بلون السماء نموذجاً سردياً غنياً يجسد هذه الحالة، حيث تقدّم تصويراً عميقاً لتجربة إنسانية مأزومة تتقاطع فيها الأبعاد السياسية والاجتماعية والنفسية.

مدخل

يُعدّ مفهوم الاغتراب من أبرز المفاهيم التي شغلت الفكر الإنساني في العصر الحديث، لما له من حضور واسع في مجالات الفلسفة وعلم النفس والأدب. وقد اكتسب هذا المفهوم أهمية خاصة في الأدب المعاصر، حيث أصبح وسيلة للتعبير عن أزمة الإنسان في مواجهة التحولات السياسية والاجتماعية العميقة التي تهدد استقراره وهويته.

وفي السياق الفلسطيني، يتخذ الاغتراب أبعاداً أكثر تعقيداً، إذ يرتبط بواقع الاحتلال، وفقدان السيادة، والتشظي الاجتماعي، مما يجعل الإنسان يعيش حالة مزدوجة من الانفصال: انفصال عن ذاته، وانفصال عن محيطه. وتُعدّ رواية قناع بلون السماء نموذجاً سردياً غنياً يجسد هذه الحالة، حيث تقدّم تصويراً عميقاً لتجربة إنسانية مأزومة تتقاطع فيها الأبعاد السياسية والاجتماعية والنفسية.

ومن هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى دراسة الاغتراب السياسي والاجتماعي في الرواية، والكشف عن تجلياتها الفنية ودورها في تشكيل الشخصية الروائية وبنية الخطاب السردية. إذ يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة مفهوم الاغتراب في إطاره النظري، ثم تطبيقه على الرواية عبر تحليل النصوص السردية، والشخصيات، والرموز، والكشف عن أبعاد الاغتراب السياسي والاجتماعي وعلاقتها بالسياق العام للنص.

الاغتراب السياسي والاجتماعي في الرواية

تُعدّ رواية "قناع بلون السماء" للروائي الفلسطيني "باسم خندقجي"، من الأعمال السردية التي تنفذ بعمق إلى التجربة الإنسانية الفلسطينية، لا بوصفها تجربة سياسية فحسب، بل بوصفها تجربة وجودية مركّبة. وتتمحور الرواية حول إشكالية الاغتراب بأبعاده السياسية والاجتماعية والنفسية، وحينما يقول خندقجي: "أمثالي هم الذين اضطهدوا اليهود الشرقيين ذوي الأصول العربية، وذلك عندما احتجزناهم في بداية تأسيس الدولة داخل معسكرات التجميع الانتقالية من أجل توزيع بعد



تأهيلهم وتعديلهم صهيونيا على البلدات والمدن التطويرية الهامشية.. أمّا تل أبيب فهي المركز، مركز الهيمنة الاشكنازية" (خندقجي، ٢٠٢٣، ص ١١٩). برز في النص السابق شعور جماعات مهمّشة بالاغتراب نتيجة السياسات الاجتماعية والسياسية التي مارست التمييز. والمقتطف الوارد من الرواية يكشف بوضوح عن أحد المحاور المركزية في الرواية، وهو تفكيك البنية الإستعمارية-الإستيطانية من الداخل، وإبراز الاغتراب السياسي والاجتماعي داخل الكيان نفسه. وهذا التعبير يحمل دلالة خطيرة؛ فالفعل "تعديل" يعني أن هويتهم الأصلية (العربية-الشرقية) كانت تُعدّ نقصاً يجب إصلاحه. وهنا يظهر الاغتراب الوجودي: اقتلاع من الجذور الثقافية، وفرض هوية جديدة معيارها النموذج الأشكنازي الغربي. لذلك يرى أريك فروم أنّ "الإنسان المغترب شقي. واستهلاك اللهو يفي بالحاجة الى كبت ادراك شقائه، ويحاول ان يوفر الوقت، وهو مع ذلك تواق الى قتل الوقت الذي وفره" (فروم، ٢٠٠٩، ص ٣٢٤)

ولقد أصبح الاغتراب في العصر الحديث موضوعاً محورياً، ويتمثل في الحضارة الغربية بشكل خاص في أعمال دوستوفسكي و كافكا و بروسست و فوست و توماس مان و وألدوس هيكسلي وجيمس جويس وأبسن و واليوت و ماركس و ساتر و كامو وغيرهم عدد متزايد" (بركات، ٢٠٠٦، ص ٣٥)

إنّ الاغتراب في الأدب هو حالة يشعر فيها الإنسان بالانفصال عن محيطه أو عن ذاته، ويظهر غالباً في المجتمعات التي تعاني من القهر أو الإستعمار أو التفكك الاجتماعي. وفي السياق الفلسطيني، يكتسب الاغتراب بعداً مضاعفاً، إذ يرتبط بالاحتلال وفقدان السيادة وشويه الهوية وانهايار الثقة بالسياسة والمجتمع. وتعكس رواية «قناع بلون السماء» هذا المفهوم من خلال تصوير الإنسان الفلسطيني بوصفه كائناً مأزوماً، يعيش في وطنه جسدياً، لكنه منفي نفسياً واجتماعياً.

وبذلك فإنّ الاغتراب في "قناع بلون السماء" ليس حالة فردية عابرة، بل هو بنية شاملة تحكم العالم الروائي كله. الشخصيات لا تعاني فقط من غربة عن المكان، بل من غربة عن الذات، غربة عن الهوية، غربة عن الوطن، غربة عن النظام السياسي، وغربة عن المجتمع نفسه. فالرواية تُقدّم الاغتراب بوصفه نتيجة حتمية للواقع الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال، القمع، التشطي، وفقدان الأفق. لذلك سوف نقسم هذا المبحث الى مطلبين إثنين وهو:

الاغتراب السياسي

تُبرز الرواية حالة من الانفصال بين الفرد والسياسة، حيث تظهر السياسة بوصفها خطاباً نظرياً لا يلامس الواقع اليومي للناس. فالشخصيات لا ترى في العمل السياسي أداة للتحرر، بل مصدراً

الاغتراب السياسي والاجتماعي في رواية "قناع بلون السماء" لـ"باسم خندقجي"

للإحباط، نتيجة لغياب التمثيل الحقيقي وتكرار الشعارات و إنعدام النتائج الملموسة. وهذا ما يؤدي إلى شعور الفرد بأن السياسة لم تعد تعنيه، فينسحب منها نفسياً، وهو جوهر الاغتراب السياسي. حيث "يتجلى هذا الاغتراب جزئياً في انه ينتج ترفه الحاجات ووسائلها من ناحية، وبربرية و حيوانية بساطة كاملة غير مرفهة مجردة للحاجة من ناحية أخرى"(ماركس، ١٩٧٤، ص١٠٨)

وتُعدّ الرواية من الروايات التي تطرح إشكاليات إنسانية عميقة، تتجاوز حدود السرد التقليدي لتلامس جوهر التجربة الفلسطينية المعاصرة. ومن أبرز القضايا التي تعالجها الرواية قضية الاغتراب، ولا سيما الاغتراب السياسي، بوصفه نتيجة مباشرة لواقع الاحتلال، وضغط المجتمع، وتفكك العلاقة بين الفرد وذاته ومحيطه. ويتجلى الاغتراب السياسي في الرواية من خلال شعور الشخصيات بالانفصال عن الفعل السياسي وفقدان الثقة بالخطاب السياسي السائد. فالسياسة لا تظهر كأداة للتحرر، بل كخطاب مكرر عاجز عن إحداث تغيير حقيقي في حياة الناس. كما يفرض الواقع السياسي على الفرد قسراً في ظلّ الاحتلال، مما يجعله يشعر بالعجز وفقدان السيطرة على مصيره، فيتحول إلى متلقٍ سلبي للأحداث بدل أن يكون فاعلاً فيها. وهذا الواقع يولّد إحساساً عميقاً باللاجدوى، ويؤدي إلى انسحاب الفرد نفسياً من الشأن العام، وهو ما يشكّل جوهر الاغتراب السياسي في الرواية.

وتكشف الرواية عن تداخل وثيق بين الاغتراب السياسي والاجتماعي؛ فالقمع السياسي ينعكس على بنية المجتمع، والمجتمع المأزوم يعيد إنتاج القمع والاغتراب، ليقع الفرد في دائرة مغلقة من النفي الداخلي. وهكذا يصبح الإنسان الفلسطيني مغترّباً داخل وطنه، ومحاصراً بين سلطة سياسية قاهرة ومجتمع مثقل بالأزمات. "يتطلب مثل هذا العمل الروائي بحثاً مكثفاً وجهداً كبيراً لنقصي المعلومات التي يحتاجها الكاتب لتموين فكرة العمل، ولهذا يشكر الروائي باسم خندقجي في نهاية الرواية، بعض رفاقه من داخل الأسر وخارجه، ممن زودوه بالمعلومات الثمينة التي يحتاجها، وهو السجين منذ أن كان في العشرين من العمر"(هادي، ٢٠٠٤، أونلاين)

يقول خندقجي في نموذج آخر: "أنا وُلِدْتُ منك... من رحم صهيونيتك ومن النكبة التي ألحقها أنت بي، وبالتالي أنا جزءٌ منك وأنت جزءٌ مني... وعندما أتعلّمك سأقوى على الانفصال عنك، وأنت أيضاً ستنتفص مني"(خندقجي، ٢٠٢٣، ص١٣٤). يتجلى الاغتراب السياسي من الرواية إذ يوظف الكاتب خطاب مركّب يقوم على مفارقة العلاقة الجدلية بين الضحية والجلاد؛ فالسارد يعلن أنه (وُلِدَ) من (رحم صهيونية) ومن (النكبة) في الوقت نفسه، ما يعني أن وجوده السياسي المغترّب تشكّل تاريخياً داخل بنية العنف التي أنتجت مأساته. هذه الصياغة لا تعبّر عن تبعية،



بل عن وعي نقدي بأن الهوية الفلسطينية الحديثة تشكلت أيضاً بفعل الصدمة الاستعمارية، أي أن الاستعمار لم يخلق واقعاً سياسياً فقط بل أعاد تشكيل الذوات والهويات. ويشير الحوار إلى أزمة الهوية والارتباط القسري بين طرفين تاريخيين، وما يولده ذلك من شعور بالانفصال والاغتراب.

حيث لا يشعر الفرد الفلسطيني في الرواية بأنه ممثل سياسي تمثيلاً حقيقياً لأن السياسة تظهر كسلطة بعيدة وخطاب أجوف مع الشعارات التي لا تنعكس على حياة الناس اليومية. فالشخصية الرئيسية (ومعها الشخصيات الثانوية) تعيش حالة من الانفصال عن الفعل السياسي؛ إذ لا تتق بالقيادات ولا ترى جدوى من الخطاب السياسي، وتشعر أن السياسة أصبحت عبئاً لا أداة تحرر، هنا يتجلى الاغتراب السياسي كفقْدان للإيمان بأن السياسة قادرة على التغيير. إذ يُقدّم الاحتلال في الرواية كقوة شمولية تتحكم في تفاصيل الحياة، وتجعل الإنسان فاقداً للقدرة على تقرير مصيره. فالسياسة هنا تُفرض من الخارج، لا تُصنع من الداخل، مما يحول الفرد إلى كائن سلبي، مراقب، ومجرد من الفعل.

وهذا الواقع يولّد إحساساً دائماً بالعجز واللاجدوى، ويُعمّق شعور الاغتراب، إذ يصبح الإنسان غريباً حتى عن القضايا التي يفترض أنها تمثّله، لذلك يرى أريك فروم "الميكانيزم الأول للهروب من الحرية هو الميل إلى التخلي عن استقلال النفس الفردية ودمج النفس في شخص آخر خارج النفس؛ للحصول على القوة التي تنقص النفس الفردية" (فروم، ١٩٧٢، ص ١١٧)

ومثال آخر على الاغتراب السياسي في الرواية هو: "كاد أن يغيب نور الشهدي، أن يسقط من شدة وطأة الاسم العربي الفلسطيني سماء إسماعيل من حيفا، يا لحرفي العين والحاء حين نزلا برداً وسلاماً على قلبه" (خندقجي، ٢٠٢٣، ص ١٥٩). يبرز النص أثر الاسم والهوية القومية في استحضار شعور الانتماء مقابل واقع الاغتراب السياسي. والاحتلال في الرواية ليس مجرد قوة عسكرية، بل منظومة تُنتج الاغتراب، ويحرم الفرد من التحكم في مصيره ويفرض هوية قسرية، يختزل الإنسان إلى رقم أو ملف أمني.

فالسياسة تصبح شيئاً يُمارَس على الفلسطيني لا من قبله. وهذا يولّد إحساساً دائماً بالعجز واللاجدوى.

ويشير الكاتب في روايته إلى الاغتراب عندما يحسد شخصية "مراد" في سجنه ويقول: "كم احسدك يا مراد على سجنك الاصغر.. لأن واقعك الحديدي هذا واضح الملامح مكون من معادلة بسيطة لكنها قاسية: سن، سجين، سجان" (خندقجي، ٢٠٢٣، ص ٥٠)

الاغتراب السياسي والاجتماعي في رواية "قناع بلون السماء" لـ"باسم خندقجي"

وعن صمته في تلك الاغتراب السياسي ذكر خندقجي في روايته أنه لا يحمل شيئاً عدا قناعه وصمته قد يزول هناك، حين يقول لمراد : "على أية حال دعني أقول لك: إنَّ صمتي يزول هنا أصبح خفيفاً سريعاً محلقاً، فأنا لم أحمل ذاكرتي عندما انعتقت من أعباء صمت أبي، كلا، لم أجلب معي سوى قناعي ومشروعي المجدي الروائي" (خندقجي، ٢٠٢٣، ص ٨٧)

فهذه الشخصية في الرواية تشعر بالاغتراب السياسي إذ "يعنى الاغتراب السياسي شعور الفرد بالانفصال عن العملية السياسية، حيث يعتقد المغتربون سياسياً أن أعمالهم السياسية لن تحدث أي تغيير، حيث يحدث الاغتراب في ظل الرأسمالية، التي تحول المجتمعات إلى كائنات عاجزة تسيطر الدولة على حياتها، فتسود علاقات القوة والنزاع بدلاً من علاقات التعايش والتضامن" (المصيلحي، ٢٠٢٠، ص ١١٥-١١٦)

إذن، تتناول الرواية الاغتراب السياسي بوصفه تجربة متجذرة في صراع الفرد مع المؤسسات والقوى التي تحكم حياته وتفرض عليه الانتماء والالتزام بمعايير لا يختارها بنفسه فيختبر الشخص شعوراً دائماً بالغربة عن القيم التي يفترض أن تمثل هويته الوطنية والثقافية والسياسية حيث تصبح السياسة فضاءً مغلقاً يتحكم في الأفراد ويجعلهم يعانون من شعور بالعجز عن التأثير وإتخاذ القرار كما تتحوّل الشعارات والخطابات الوطنية إلى أدوات ضغط اجتماعي وأخلاقي بحيث تعيد إنتاج القيم السياسية في شكل رقابة على السلوك والفكر فتجد الذات مضطرة لإرتداء أقنعة وإتباع أدوار محددة كي تتجنب الإدانة أو التهم، كما يتجلّى الاغتراب السياسي في تحوّل الوطن من فضاء حقيقي يضم الإنسان إلى فكرة رمزية مقدسة تقهر الفرد وتقلل من قدرته على التعبير عن ذاته ويصبح الانتماء مشروطاً بالإمتثال لا بالإختيار الحر، ويبرز القناع في الرواية كأداة لبقاء الذات ضمن هذا النظام السياسي والاجتماعي المزودج بحيث يمنح الفرد إحساساً مؤقتاً بالسيادة والأمان، لكنه في الوقت ذاته يذكره بعزله عن جوهر القرارات والممارسات الوطنية.

فتقدّم الرواية رؤية نقدية للعلاقة بين الفرد والسياسة تكشف أن أخطر أشكال الاغتراب ليست، الإحتلال أو القمع الخارجي فحسب بل التحول الرمزي للسياسة إلى نظام يستنزف الإنسان ويجعله غريباً عن وطنه وعن ذاته في آن واحد. ويتجلّى الاغتراب السياسي في هذا النص من الرواية من خلال شعور الشخصيات بالانفصال عن الفعل السياسي وفقدان الثقة بالخطاب السياسي السائد. كما يفرض الواقع السياسي على الفرد قسراً في ظل الإحتلال، مما يجعله يشعر بالعجز وفقدان السيطرة على مصيره، فيتحول إلى متلقٍ سلبي للأحداث بدل أن يكون فاعلاً فيها. "أمّا المفارقة الساخرة، كما يكتب شخصية نور لمراد، فهي أنه حين يتسلل من رام الله حيث يقيم

إلى القدس، فهو يتسلل بلا قناع، لكنه حين يتجول فيها يصير أور شابيرو. أمّا المفارقة الساخرة والدامية، فهي حين ينفي شخصية نور أن يكون في مدينته رام الله أقنعة، لماذا؟ لأن رام الله هي القناع!" (سليمان، ٢٠٢٤، أونلاين). ويرمز عنوان الرواية "قناع بلون السماء" إلى هذا الاغتراب السياسي بوضوح؛ فالقناع يدل على التكيّف القسري مع واقع قاهر، في حين يشير لون السماء إلى الحرية الموهومة .

بذلك تضطر الشخصيات إلى إرتداء هذا القناع كي تستمر في العيش، لكنها بذلك تخفي حقيقتها، وتعيش حالة من الإنقسام الداخلي بين ما تؤمن به وما تمارسه فعلياً. والقارئ يلمس الاغتراب السياسي عند الراوي حينما يقرأ عبارة "ماذا عن هذه الحجارة سيد ناتان... إنها تُشبه بقايا بيوت، أليس كذلك؟... هذه آثار قديمة يا عزيزتي، هل نسيت أنك على أرض التوراة والعهد القديم" (خندقجي، ٢٠٢٣، ص ٢٠٩). في النص السابق نلاحظ بأن الشخصية قد تشعر بالاغتراب السياسي بوصفه نتيجة مباشرة لهيمنة السردية الرسمية على تعريف المكان ومعناه. حين تُسائل المتحدّثة الحجارة بوصفها (بقايا بيوت)، فهي تشير ضمناً إلى وجود سابق وحياة أُزيلت، أي إلى أثر سياسي الذي يتمثل في التهجير والإقصاء. غير أن الرد الذي يختزلها في "آثار قديمة" ويُعيد ربطها بـ(أرض التوراة والعهد القديم) ينقل النقاش من مستوى الذاكرة المعاصرة إلى مستوى الشرعية التاريخية-الدينية، وهو إنتقال ليس بريئاً بل يحمل وظيفة سياسية واضحة: إعادة تعريف الأرض وفق خطاب السلطة .

الاغتراب الاجتماعي

الاغتراب الاجتماعي في الأدب يُعدّ من أحد أبرز أبعاد التي تُعمق صراع الهوية، بحيث يكون الشخصية يتحول من سكون الانتماء الطبيعي إلى اضطرابية الشعور بالعزلة و الغربة وهي داخل مجموعتها. ويحدث الاغتراب الاجتماعي في حال تسبب الظروف الخارجية بانفصال الشخصية عن جماعتها الأصلية، إذ يُخلق مساراً توترياً بين الهوية الشخصية الأصلية وبين ما أُفترض عليها، بمعنى أنّ الاغتراب الاجتماعي يكون مكّماً للبعد السياسي إضافةً إلى صراع الطابع الشخصي والعاطفي الذي يُعرّي الذات أمام التغيرات الاجتماعية.

لذلك فإنّ "إنّ تصنيف أنواع الاغتراب يتم على وفق الدوافع التي تؤدي إليها مع الالتفات إلى أنّ الأنواع كلّها ترتبط معاً وتتداخل بما يصعب الفصل أحياناً بين الاجتماعي والسياسي والنفسي والديني منها، لكن ردود الفعل الظاهرة تدفع باتجاه شكل يبدو أكثر وضوحاً" (الفلاحي، ٢٠١٣، ص ٥١) كما في هذا الإطار يتجلى الاغتراب الاجتماعي نوعاً من الأنواع المتداخلة بحيث "للاغتراب عدّة وجوه من المعاني والدلالات، فمنه الاغتراب عن الوطن إلى جهات بعيدة ونائية

الاغتراب السياسي والإجتماعي في رواية "قناع بلون السماء" لـ"باسم خندقجي"

عنه، ومنه أيضاً الاغتراب النفسي وذلك حين يشعر المرء أنه يعيش غريباً بين أبناء مجتمعه، ومنه أيضاً اغتراب المرء عن نفسه، وذلك حينما تنفصم عرى الوثاق بين الإنسان ونفسه، وهناك أيضاً الاغتراب الذي ينفصم فيه الإنسان عن أهله وأصدقائه، ويهرب إلى مجتمعات أخرى، بعيدة عنه من ناحية الصلات والقربى، وكذلك بالنسبة للعادات والتقاليد المتوارثة، فيهرب إلى مجتمع آخر غير مجتمعه، ليكون فيه أصدقاء جدد، ليعوضوه عن أهله وأصدقائه، أو مجتمعه الصغير الأصلي، وهكذا فإننا نجد للاغتراب عدة معاني ووجوه" (ياسين، ١٩٩٢، ص ٩)؛ ويتغير مفهوم مصطلح الاغتراب عبر مراحل، إذ يكتسب الاغتراب مفهومه الآن في (هيجل) كما "استعمله في عنوان لصفحات، تزيد على المائة، في كتابه الأول (ظاهريات الروح) الذي نشره عام ١٨٠٧. ويقول هذا العنوان: (الروح المغترب عن ذاته: الحضارة {الثقافة}). وبذلك تحول الاغتراب على يديه من مجرد أشكال يعانيه الإنسان في عصور الأزمنة والقلق، أو مجرد فكرة ترنق في أذهان بعض المفكرين، أو كلمة ترد في هذا المؤلف أو ذلك-تحول الى {مصطلح} فني و{مفهوم} دقيق يطلق عن قصد مقصود. ومن هنا كان النظر إلى هيغل، من جانب الباحثين، على أنه (أبو الاغتراب)" (رجب، ١٩٨٨، ص ١٣)

يشير الاغتراب في سياقه الاجتماعي "على على شعور المرء بالانفصال عن الكل الاجتماعي الذي ينتمي إليه، وهو انعكاس لوضع الفرد في المجتمع نتيجة ما يوقعه الأخير بالإنسان من عقوبات العزل أو النبذ بسبب الخروج عن المعتقدات والتقاليد السائدة، فالمغترب هو من خرج عن المألوف الاجتماعي أو الديني" (الجماعي، ٢٠١٠، ص ٤٦)، بحيث لا يُصوّر المجتمع في الرواية باعتباره فضاءً حاضناً دائماً، بل يظهر أحياناً كسلطة ضاغطة تُقيد الفرد بمعايير صارمة. فالشخصيات تعاني من الخوف من الاختلاف والقلق من الأحكام الاجتماعية والعجز عن التعبير الحر. وبذلك يعيش الفرد حالة من الاغتراب داخل الجماعة، حيث يكون حاضراً جسدياً، لكنه غائب نفسياً. إذن المجتمع في الرواية لا يظهر كملاذ آمن دائماً. فالفرد يشعر أنه محاصر اجتماعياً، حيث لا يستطيع التعبير بحرية ويخشى الاختلاف ويخضع لمعايير جماعية صارمة، وهذا يولد اغتراباً اجتماعياً عميقاً يظهر لنا أن الإنسان يعيش بين أهله لكنه يشعر أنه غريب بينهم .

كما يرى (هيغل) "أن الاغتراب هو عملية انفصال الفرد شعورياً عن البناء الاجتماعي، الذي يحتويه ويحدث عندما توجد الصراعات؛ إذ يرجع الفرد إلى ذاته بعيداً عما حوله، ويسود التنافر في علاقاته مع البناء الاجتماعي، وينشأ الاغتراب عندما يطرأ تغير في رؤية الشخص عن ذاته، ويكون بحاجة إلى الوعي لادراك هذا الانفصال حتى يحقق الاندماج مرة أخرى في المجتمع،



ويقهر الاغتراب، وفي حالة عدم الوعي فإن الانفصال يزداد ويحاصر الذات في أزمة الصراع الوجودي" (عبدالسادة، ٢٠٢٥، ص ٢٨٧)

أما بخصوص الاغتراب في البلد الذي يعيش فيه المغترب، نرى "أن سلوك المغترب وتصرفاته في البلد الذي يحل فيه؛ تكاد تغلب عليها انماط متعددة من صفات الحذر والخوف والحيطة وشدة الترقب، فهو مراقب و محاسب على كل بادرة او تصرف يصدر عنه سواء كانت صادرة عن حسن نية، أو عن قصد أو سوء نية" (ياسين، ١٩٩٢، ص ٩٧). وحسب تعريف لوسيان غولدمان لهذه الحالة، "هناك، بدون شك، احتمال كبير في ان يتأثر الكاتب بالمحيط الذي ربط الصلة به مباشرة، وقد يكون هذا التأثير متعدد الوجود فيأخذ شكل تكيف، لكنه قد يأخذ أيضاً شكل رد فعل للرفض أو للتمرد، وقد يصبح تركيباً للأفكار التي صادفها في هذا المحيط الى اخره" (غولدمان، آخرون، ١٩٨٦، ص ١٥)

وهنا يستخدم السارد تعبيراً صادماً عمداً، المقصود أن التخيّل بات فعلاً عقيماً، لا ينتج تغييراً حقيقياً، ولا يتحول إلى فعل سياسي، وانه مجرد لدّة ذهنية مؤقتة، مغلقة على الذات. وفي واقع القمع والاستعمار، الخيال نفسه فقد قدرته التحررية، وصار بديلاً وهمياً عن الفعل .

فالاغتراب الاجتماعي يظهر من خلال تصوير المجتمع بوصفه فضاءً ضاعطاً لا يحتضن الفرد دائماً، بل يفرض عليه معايير صارمة ويحدّ من حريته في التعبير والاختلاف. يعيش الفرد داخل جماعته، لكنه يشعر بالغرابة عنها، نتيجة الخوف من الأحكام الاجتماعية والرفض. كما يعكس النص تفكك العلاقات الإنسانية بسبب الواقع السياسي القاسي، حيث يسود الشك والحذر على حساب الثقة والتواصل الصادق، مما يعمّق شعور الوحدة والعزلة. وتبرز في الرواية أزمة الهوية والانتماء بوصفها نتيجة مباشرة لهذا الاغتراب الاجتماعي، إذ يُجبر الفرد على التنازل عن ذاته الحقيقية من أجل القبول الاجتماعي، مما يؤدي إلى تآكل الهوية الفردية وصراع داخلي دائم بين الرغبة في الانتماء والحاجة إلى الحفاظ على الذات .

ويظهر الاغتراب الاجتماعي في النص القادم حينما يوظف الكاتب هذه التقنية في روايته: "نحن لانعرف التخيّل الا استثناءً يا صديقي. وأرجو منك ان لا تتهمني بالتطبيع الان! عن أي تطبيع نتحدث؟ أنسين انيي أور شايبيرا؟ لو أنني كنت بلا قناع لكان ذلك تطبيعا على الاصول" (خندقجي، ٢٠٢٣، ص ١١٦). ومن شدة شعوره بالاغتراب الاجتماعي يرى الكاتب أن القلادة في الرواية شيء شخصي وعاطفي، إذ قيمتها نابعة من الشعور، والذكرى، والتعلق ولعلاقة لها بالتاريخ أو الوطن لكنها حقيقية لصاحبيتها، وفي المقابل، الخريطة ترمز إلى اغتراب

الاغتراب السياسي والاجتماعي في رواية "قناع بلون السماء" لـ"باسم خندقجي"

اجتماعي بعيدا عن الوطن والقضية والهوية القومية وكذلك التاريخ والدين والجغرافيا، أي أنها تحمل أثقل القيم الكبرى التي تُطلب من الفلسطيني أن يعرف نفسه من خلالها .

وهذا يظهر جلياً حينما يقول: "ثم أخذت أقارن ما بين القيمة التي تسبغها هي على القلادة، وبين قيمتي أنا، القيمة القومية والوطنية والتاريخية والثقافية والجغرافية والدينية للخريطة، هل ثمة فرق بين القيمتين، سوى ان هذه الخريطة من فضة وتلك من دومينو؟ أرجوك لاتغضب" (خندقجي، ٢٠٢٣، ص ١١٧)

فهذا النص عكس أثر الواقع السياسي على النسيج الاجتماعي، إذ تتعرض العلاقات الإنسانية للتآكل نتيجة للخوف والشك والقمع المستمر. وتغيب العلاقات الصادقة لتحل محلها علاقات حذرة ومتوترة، مما يزيد من عزلة الفرد ووحدته، ويعمّق اغترابه الاجتماعي. من جانب آخر فالاحتلال والسياسة ينعكسان مباشرة على العلاقات الاجتماعية من حيث ضعف الروابط الإنسانية وانتشار الشك والخوف من الآخر حتى لو كان قريباً. والشخصيات أيضاً تعاني من وحدة داخل الجماعة وصمت داخلي؛ مع عجز عن التواصل الحقيقي، فالمجتمع هنا لا يداوي الاغتراب، بل يعمّقه. وبحسب رؤية هربرت ماركوز لنضال الإنسان في سبيل البقاء، "إنّ أحكام القيمة هي بلا ادنى شك واجبة، فالوسائل المستخدمة لتنظيم المجتمع يجب أن تقارن بوسائل أخرى مفترضة، أكثر قابلية لتسهيل نضال الإنسان في سبيل البقاء" (ماركوز، ١٩٨٨، ص ٢٥-٢٦)

وفي بعض الاحيان، يتداخل الاغتراب السياسي مع الاغتراب الاجتماعي، ففي موضوع تجاوز الاغتراب يرى الكاتب حليم بركات "أنّ الحركة الوطنية العربية مطالبة بالعمل نحو تجاوز حالة الاغتراب التي يعاني منها الشعب العربي مع مؤسساته. إنّ نظام العام المنتشر في المجتمع العربي مغرب، يحيل الإنسان الى كائن عاجز، مسحوق، منفعل، مغلوب على أمره، مدجن، اعتمادى، هامشي، ومسلوب من حقوقه" (بركات، ١٩٨٨، ص ٢٣). إذن من أبرز سمات الرواية؛ أن الاغتراب السياسي والاجتماعي ليسا منفصلين، بل متشابكين. إذ يقدّم الكاتب في روايته معالجة عميقة ومركّبة لمفهوم الاغتراب، لا بوصفه حالة نفسية فردية معزولة، بل بإعتباره نتيجة مباشرة لتشابك البنى السياسية والاجتماعية التي تحاصر الذات الفلسطينية، وتعيد تشكيل وعيها بذاتها وبالعالم. فالاغتراب في الرواية لا ينقسم إلى سياسي واجتماعي على نحو فاصل، بل يتداخلان تداخلاً عضوياً، بحيث يغدّي كلّ منهما الآخر، ويحوّلان الفرد إلى كائن مأزوم، معلق بين هوية مفروضة وواقع لا يتيح له الانتماء الكامل أو الفعل الحر، في طريقه الى اثبات



الوجود. لذلك "إذا كان ديكارت يدعونا الى اثبات الوجود عن طريق الفكر، فإن كيريكجارد يدعونا الى الانصراف عن الفكر للارتقاء الى الوجود" (كامل، ٢٠٢١، ص ٦٥)

وعندما يتحدث الكاتب في روايته عن اغترابه الاجتماعي يقول: "وهو المحشور في حجرته المُشبعة من ظلال الأزقة، يتمدد فوق سريره مستسلماً للحظات سوف تزحف فوقه، لتقيم متراكمة عليه منذ وقتٍ أخذ يمتد ويشتد فصار عزلة". يعكس هذا المقطع من الرواية حالة من اغتراب اجتماعي تتجسد في صورة العزلة المكانية والنفسية معاً. فالتعبير عن الشخصية بوصفها "محشورة في حجرتها" يوحي بانكماش المجال الاجتماعي المحيط بها؛ إذ تتحول الغرفة إلى فضاء مغلق يعكس انقطاعها عن شبكة العلاقات الإنسانية، وكأن العالم الخارجي لم يعد متاحاً أو قابلاً للتواصل. كما أن وصف الحجرة بأنها "مُشبعة من ظلال الأزقة" يضيف بعداً رمزياً، حيث تنتقل ظلال الخارج المظلم إلى الداخل، بما يدل على امتداد حالة القلق الاجتماعي والاختناق من الفضاء العام إلى الحياة الشخصية (خندقجي، ٢٠٢٣، ص ٥٣). من ناحية أخرى، يتجلى الاغتراب السياسي في الرواية من خلال شعور الشخصية بانفصالها عن القرار الوطني وعن الخطاب السياسي السائد، إذ تبدو السياسة فضاءً مغلقاً، تحكمه شعارات كبرى لا تعبّر عن التجربة الفردية بقدر ما تبثّلها. فالشخصية لا تعاني فقط من القمع الخارجي المتمثل في الاحتلال، بل من قمع رمزي داخلي نابع من تحوّل القضية الوطنية إلى منظومة قيم صلبة لا تسمح بالشك أو السؤال. وهذا الوضع السياسي يخلق مسافة بين الفرد والقضية التي يفترض أن تمثلها، فيغدو الوطن فكرة مقدّسة أكثر منه فضاءً حميمياً، وتصبح الهوية القومية عبئاً أخلاقياً يُطالب الفرد بحمله على الدوام، دون أن يُسأل عن كلفته النفسية والوجودية .

غير أن هذا الاغتراب السياسي لا يبقى محصوراً في المجال العام، بل يتسرّب إلى العلاقات الاجتماعية، ليعيد تشكيلها على أساس الريبة والرقابة والخوف من الأحكام. فالمجتمع، في ظل هذا الواقع السياسي المأزوم، لا يظهر بوصفه حاضناً للفرد، بل يتحوّل إلى سلطة موازية تراقب سلوكه وخطابه، وتعيد إنتاج القيم السياسية في صيغة اجتماعية صارمة. وهنا يتجلى الاغتراب الاجتماعي، حيث يشعر الفرد أنه مطالب بارتداء "قناع" دائم، يخفي به شكوكه وأسئلته ومخاوفه، كي لا يُنهم بالخيانة أو التطبيع أو ضعف الانتماء .

ولذلك يتجسد الاغتراب الاجتماعي في الرواية عبر إستعارة الحجرة التي (انقلبت سفينة)، حينما يقول الكاتب: "وها هو في هذه الحجرة التي انقلبت سفينة تؤرجحه، وتقلب أحواله و كيانه في بحر ذاكرته الهائج المائج، يبحث عن ميناء يرسو فيه" (خندقجي، ٢٠٢٣، ص ٥٨). إذ تتحول المساحة الخاصة التي يفترض أن تكون مكاناً للاستقرار والطمأنينة إلى فضاء متحرك غير ثابت

الاغتراب السياسي والاجتماعي في رواية "قناع بلون السماء" لـ"باسم خندقجي"

(يؤرجحه) ويقلب (أحواله وكيانه). هذه الصورة توحى بفقدان التوازن الاجتماعي؛ فالشخصية لا تجد أرضاً صلبة تستند إليها داخل محيطها الإنساني، وكأنّها منفصلة عن شبكة العلاقات التي تمنح الفرد شعور الانتماء والاستقرار. كما أن الإبحار في (بحر الذاكرة الهائج المائج) يشير إلى أن العزلة ليست مكانية فقط، بل نفسية أيضاً؛ إذ يجد الفرد نفسه محاصراً بذكرياته بدل أن يكون مندمجاً في حاضر اجتماعي حيّ. فحين تغيب الروابط الاجتماعية الفاعلة، تتحول الذاكرة إلى البديل الوحيد الذي يعيش فيه الإنسان، لكنه بديل مضطرب لا يمنحه الاستقرار بل يزيد إحساسه بالتشتت.

وفيما يخص بتداخل الاغتراب الاجتماعي والسياسي معاً، يشير الكاتب في روايته الى نموذج حي حينما يقول: "انتشله بتلك الكتب والدراسات المذخرة بأصول ومحددات الكولونيالية وتاريخها، ونشأة الحركة الصهيونية وأهدافها وأصول كيانها السياسي والجغرافي، ليعود نور، ليشهق، ليتنفس أصله اللاجئ والمشرّد المشوه والمنكوب" (خندقجي، ٢٠٢٣، ص ٦٣). في هذا النموذج من الرواية يظهر تداخل الاغتراب السياسي والاجتماعي بوصفه تجربة واحدة مركبة لا يمكن فصل مستوياتها. فعودة الشخصية إلى الكتب والدراسات التي تتناول (أصول ومحددات الكولونيالية) ونشأة المشروع الصهيوني تمثل محاولة لفهم البنية السياسية التي أنتجت واقعها الحالي، أي أن المعرفة هنا ليست نشاطاً ثقافياً محايداً، بل فعل استعادة للوعي السياسي الذي يفسر أسباب الإقتلاع واللجوء. ومن خلال هذا الوعي يبدأ شخصية "نور" في استعادة ذاته، إذ تأتي الأفعال المتتابعة "ليعود... ليشهق... ليتنفس" لتشير إلى أن فهم التاريخ السياسي شرطٌ لاستعادة القدرة على الوجود النفسي والاجتماعي.

ويبرز رمز "القناع" في عنوان الرواية بوصفه نقطة التقاء مركزية بين الاغتراب السياسي والاجتماعي. فالقناع ليس مجرد أداة تمويه سياسي، بل ضرورة اجتماعية أيضاً، تفرضها الجماعة على الفرد كي تقبل به. كما يتجسّد التداخل بين الاغترابين في إحساس الشخصية بفقدان القيمة الذاتية، إذ تُقاس قيمة الفرد بما يمثّله رمزياً لا بما هو عليه إنسانياً. وتكشف الرواية، من خلال هذا التداخل، لأنّ الاغتراب السياسي لا يمكن فصله عن بنيته الاجتماعية، لأن السياسة لا تُمارَس فقط في المؤسسات أو الخطابات الكبرى، بل تتسرّب إلى اللغة اليومية، وإلى العلاقات، وإلى نظرة الفرد لنفسه. فحين تُغلق السياسة أفق الفعل والتأثير، يعوّض المجتمع ذلك بفرض رقابة أخلاقية صارمة، وحين يعجز الفرد عن التعبير السياسي، ينسحب اجتماعياً إلى عزلة داخلية، تتجلى في الصمت أو السخرية أو التحقّي خلف الأقنعة، وهنا يربط الجمال بالحقيقة، لكنه يرفض أن يكون الجمال تعبيراً عن الواقع، ومن هنا "الجمال إذن حل لأشكال،



قضاء على اغتراب الإنسان وإنفصاله عن ذاته الحقيقية والنسيج الاجتماعي للواقع الخارجي، وعلى هذا فان ماانتمتع به في جمال الفن هو بالدقة حرية طاقة الفن الانتاجية وتشكله" (عبدالمنعم، ١٩٩٧، ص ٨٢)

في ضوء ذلك، يمكن القول إن كاتب الرواية يقدم رؤية نقدية عميقة للواقع الفلسطيني، لا تقوم على تمجيد الخطاب الوطني أو نفيه، بل على مساءلته من زاوية إنسانية. فالرواية تكشف أن أخطر أشكال الاغتراب لا يكمن في العدو الخارجي وحده، بل في تحول السياسة إلى منظومة مغلقة تعيد إنتاج ذاتها اجتماعيا، وتترك الفرد معقلاً بين انتماء لا يمنحه الطمأنينة، ومجتمع لا يسمح له بأن يكون ذاته. وبهذا التداخل بين الاغتراب السياسي والاجتماعي، ترسم الرواية صورة إنسان يعيش داخل وطنه بوصفه غريباً عنه، ويحمل قضيته بوصفها عبئاً وجودياً، لا بوصفها أفقاً للتحرر .

وبذلك يتكرس نموذج الإنسان المغترب الذي يعيش حالة من النفي الداخلي داخل وطنه. إذن أهم ما يميز هذه الرواية هو أن الاغتراب السياسي والاجتماعي متداخلان في الجوانب التالية: (السياسة تُفسد المجتمع، المجتمع يُعيد إنتاج القمع السياسي، واخيرا الفرد يقع في المنتصف). ونتيجة لذلك ان إنسان منفي داخل وطنه، وغريب داخل مجتمعه، وصامت داخل ذاته.

الخاتمة

يتبين من خلال هذا البحث أن الاغتراب السياسي والاجتماعي في رواية قناع بلون السماء يشكّلان محورا أساسيا في بناء التجربة السردية، حيث يظهر الإنسان الفلسطيني بوصفه كائناً يعيش حالة من التمزق بين ذاته وواقعه. كما تكشف الرواية عن عمق العلاقة بين البنى السياسية والاجتماعية في إنتاج هذا الاغتراب، مما يجعل الفرد محاصراً داخل دائرة من العجز والقلق وفقدان الانتماء.

وتتميز هذه الرواية بأن كل من الاغتراب السياسي والاجتماعي تتداخلان في آن واحد، إذ لا يمكن الفصل بينهما، مراد ورود لفظة "القناع" حتى في العنوان يرمز إلى صراع الهوية في الواقع الفلسطيني.

المصادر والمراجع

بركات، حليم، ١٩٨٨، مستقبل الاندماج الاجتماعي و السياسي في المجتمع العربي، منشورات دار الطليعة، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.
بركات، حليم، ٢٠٠٦، الاغتراب في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.

الاغتراب السياسي والاجتماعي في رواية "قناع بلون السماء" لـ"باسم خندقجي"

الجماعي، صلاح الدين أحمد، ٢٠١٠، الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، الطبعة الأولى.

خندقجي، باسم، ٢٠٢٣، قناع بلون السماء، دار الآداب للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.

رجب، محمود، ١٩٨٨، الاغتراب سيرة المصطلح، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط ٢ .

سليمان، نبيل، مقال منشور بتاريخ: ٢٤ تموز ٢٠٢٤، جماليات قناع بلون السماء، موقع القافلة الالكترونية، الرياض، السعودية.

عبدالسادة، وسن، شباط ٢٠٢٥، الاغتراب في الرواية العربية الحديثة، مجلة الجامعة العراقية، العدد (٧١)، المجلد (١)، بغداد، العراق.

عبدالمنعم، مجاهد، ١٩٩٧، جدل الجمال والاعتراب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، القاهرة، مصر. غولدمان، لوسيان، وآخرون، ١٩٨٦، البنيوية التكوينية والنقد الادبي، ترجمة: محمد سيلا، مؤسسة الابحاث العربية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان.

فروم، اريك، ١٩٧٢، الخوف من الحرية، ترجمة: مجاهد عبدالمنعم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.

فروم، اريك، ٢٠٠٩، المجتمع سوي، ترجمة: محمود الهاشمي، مكتبة فولا بوك، الطبعة الاولى، القاهرة، مصر. الفلاح، أحمد علي إبراهيم، ٢٠١٣، الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط ١.

كامل، عباس، ٢٠٢١، الفكر والوجود عند ديكرت و كيريكجارد، دار الفكر الفلسفي، الطبعة الاولى، دمشق، سورية.

ماركس، كارل، ١٩٧٤، مخطوطات، ترجمة: محمد مستجير مصطفى، دار الثقافة الجديدة، الطبعة الاولى، القاهرة، مصر.

ماركوز، هيرت، ١٩٨٨، الإنسان ذو البعد الواحد، ترجمة: جورج طرايبيشي، منشورات دار الاداب، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان.

المصليحي، نجلاء، حزيران ٢٠٢٠، مواقع التواصل الاجتماعي والاعتراب السياسي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد (٣)، المجلد، (٩)، القاهرة، مصر.

هادي، ميسلون، مقال منشور بتاريخ: ٤ مايس ٢٠٢٤، قناع بلون السماء انتصار للسرديات المهمشة، موقع الشرق الاوسط الالكتروني، لندن، المملكة المتحدة.

ياسين، طالب، الاغتراب تحليل اجتماعي ونفسي لأحوال المغتربين وأوضاعهم مكتبة المصطفى، القاهرة مصر، ط ١، ١٩٩٢.

Sources and References

Barakat, Halim, 1988, The Future of Social and Political Integration in Arab Society, Dar Al-Tali'ah Publications, First Edition, Beirut, Lebanon.



Barakat, Halim, 2006, Alienation in Arab Culture, Center for Arab Unity Studies, First Edition, Beirut, Lebanon.

Al-Jama'i, Salah Al-Din Ahmad, 2010, Psychosocial Alienation and its Relationship to Psychosocial Adjustment, Dar Zahran for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, First Edition.

Khandaqji, Basem, 2023, A Mask the Color of the Sky, Dar Al-Adab for Publishing and Distribution, First Edition, Beirut, Lebanon.

Rajab, Mahmoud, 1988, Alienation: A History of the Term, Dar Al-Ma'arif, Cairo, Egypt, Second Edition.

Sulaiman, Nabil, Article published on: July 24, 2024, The Aesthetics of a Mask the Color of the Sky, Al-Qafilah Electronic Website, Riyadh, Saudi Arabia. Abdul-Sada, Wasan, February 2025, Alienation in the Modern Arabic Novel, Journal of the Iraqi University, Issue (71), Volume (1), Baghdad, Iraq.

Abdul-Munim, Mujahid, 1997, The Debate of Beauty and Alienation, Dar al-Thaqafa for Publishing and Distribution, First Edition, Cairo, Egypt.

Goldman, Lucien, et al., 1986, Genetic Structuralism and Literary Criticism, translated by Muhammad Sbeila, Arab Research Foundation, Second Edition, Beirut, Lebanon.

Fromm, Erich, 1972, Fear of Freedom, translated by Mujahid Abdul-Munim, Arab Foundation for Studies and Publishing, First Edition, Beirut, Lebanon.

Fromm, Erich, 2009, A Healthy Society, translated by Mahmoud al-Hashemi, Foula Book Library, First Edition, Cairo, Egypt.

Al-Fallahi, Ahmed Ali Ibrahim, 2013, Alienation in Arabic Poetry in the Seventh Century AH, Dar Ghayda for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, First Edition. Kamel, Abbas, 2021, Thought and Existence in Descartes and Kierkegaard, Dar Al-Fikr Al-Falsafi, First Edition, Damascus, Syria.

Marx, Karl, 1974, Manuscripts, translated by Muhammad Mustajir Mustafa, Dar Al-Thaqafa Al-Jadeeda, First Edition, Cairo, Egypt.





Marcuse, Herbert, 1988, One-Dimensional Man, translated by George Tarabishi, Dar Al-Adab Publications, Third Edition, Beirut, Lebanon.

Al-Musailhi, Najla, June 2020, Social Media and Political Alienation, Journal of Human and Social Sciences, Issue (3), Volume (9), Cairo, Egypt.

Hadi, Maysaloon, article published on May 4, 2024, A Sky-Colored Mask: A Triumph for Marginalized Narratives, Al-Sharq Al-Awsat website, London, United Kingdom.

Yassin, Taleb, Alienation: A Socio-Psychological Analysis of the Conditions and Situations of Expatriates, Al-Mustafa Library, Cairo, Egypt, First Edition, 1992.

